ولانتفاء فعلى فلم يكمل فيه شبه الزيادة بالفي التانيث اذ لم يصدق عليه ان بناء
مذكره على غير مؤنثه ومن ذهب الى انه ممنوع من الصرف لانتفاء فعلانة وهو المختار
لانه وان لم يكن له فعلى وجودا فله فعلى تقديرا لانا لو فرضنا له مؤنثا لكان فعلى
اولى به من فعلانة لانه الاكثر والتقدير في حكم الوجود بدليل الاجماع على منع صرف
نحو اكمر وادرم مع انه لا مؤنث له وحكي ان من العرب من يصرف لحيانا حملا على ندمانا وسيفانا
على انه لو كان له مؤنث لكان بالتاء

ووصفا اصلي ووزن افعلا ممنوع تانيث بتا كاشهلا
والغين عارض الوصفية كاربع وعارض الاسمية
فالادهم القيد لكونه وضع في الاصل وصفا انصرافه منع
واجدل واخيل وافعى مصروفة وقد ينلن المنعا

مما يمنع من الصرف ان يكون الكلمة وصفا اصليا على وزن افعل بشرط ان لا يلحقه
تاء التانيث نحو اشهل واحمر وافضل من زيد فهذا ونحوه لا ينصرف لانه كما ترى
صفة على وزن افعل والمؤنث منه على وزن فعلاء او فعلى نحو شهلاء وحمراء
والفضلى وليست الوصفية فيه عارضة عروضها في نحو مررت برجل ارنب
بمعنى ذليل وانما لم ينصرف ما كان وصفا اصليا على وزن افعل لان فيه فرعية المعنى
لكونه صفة وفرعية اللفظ بكونه على وزن الفعل اي على الفعل به اولى من غيره
لان افعل اوله زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم وما زيادته لمعنى اصل لما
زيادته لغير معنى وانما اشترطنا ان لا تلحقه تاء التانيث لان ما تلحقه من
الصفات كارمل وهو الفقير وابتر وهو القاطع رحمه واباتر وهو الذي
لا يقبل نصحا في قولهم امراة ارملة واباترة ودابرة ضعيف الشبه بلفظ الفعل
المضارع لان تاء التانيث لا تلحقه بخلاف ما لا مؤنث له كاكمر وادرم وما
مؤنثه على غير بناء مذكره كاشهل ومن ذلك كابيطر واما اربع في قولهم

مررت

مررت بنسوة اربع فهو احق بالصرف من اوّل لان فيه مع قبول تاء
التانيث كونه عارض الوصفية ولعدم الاعتداد بالعارض لم يؤثر عروض
الاسمية فيما اصله الوصفية كقولهم ادهم للقيد فانهم لم يصرفوه وان كان
قد خرج الى الاسمية نظرا الى كونه صفة في الاصل واما قولهم اجدل للصقر
واخيل للطائر ذي خيلان وافعى لضرب من الحيات فاكثر العرب يصرفونه
لانه مجرد عن الوصفية في اصل الوضع ومنهم من لم يصرفه لانه لاحظ فيه معنى
الوصف وهو في افعى ابعد منه في اجدل واخيل لانهما ماخوذان من الجدل
وهو الشدة ومن الخيول وهو الكثير الخيلان واما افعى فلا مادة لها في الاشتقاق
لكن ذكره يقارنه تصور ايذائها فاشبهت المشتق وجرت مجراه على هذه
اللغة ومما استعمل فيه اجدل واخيل غير مصروفين قول ابن عمر كان العقيلي
يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين اجدل بازيا وقول الاخر ذريني وعلمي بالامور
وشيمتي فما طائري يوما عليك باخيلا وكما شذ الاعتداد بعروض الوصفية
في اجدل واخيل وافعى كذلك شذ الاعتداد بعروض الاسمية في ابطح فصرفه
بعض العرب واللغة المشهورة منعه من الصرف

ومنع عدل مع وصف معتبر في لفظ مثنى وثلث واخر
ووزن مثنى وثلاث كهما من واحد لاربع فليعلما

مما يمنع من الصرف اجتماع العدل والوصف وذلك في موضعين احدهما
المعدول في العدد والثاني اخر المقابل لاخرين فالمعدول في العدد
سمع على موازنة فعال من واحد واثنين وثلثة واربعة وعشرة وموازن
مفعل منها ومن خمسة نحو احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع
ومربع وعشار ومعشر ومخمس واقل هذه الامثلة استعمالا الثلثة الاواخر

Copyright © King Saud University